EL-TSAQAFAH Jurnal Jurusan PBA
Vol. 22, No. 1, Juni 2023
P-ISSN 2087-3638, E-ISSN 2655-7746
https://journal.uinmataram.ac.id/index.php/eltsaqafah

USLUB AT TASYKHISH FI AL QUR'AN AL KARIM WA ATSARUHU FI AL MUJTAMA' AL ISLAMY

أسلوب التشخيص في القرآن الكريم وأثره في المجتمع الإسلامي

Muhammad Sa'i
Universitas Islam Negeri Mataram
muhammadsai@uinmataram.ac.id

Article History
Submitted: 30 May 2023; **Revised:** 13 Jun 2023; **Accepted:** 17 Jun 2023
DOI **10.20414/tsaqafah.v22i1.7354**

Abstract
One of the characteristics of the Qur'an is its skill in articulating speech, which made eloquent Arabs prostrate themselves to its eloquence. This noble book was revealed in stunning ways that touch the Arabs' being, capture their hearts and entertain their minds. This message is intended to reveal the secrets of the Qur'an and its hidden purposes in diagnosing the meanings of the abstract and inanimate objects of great bodies. The main question of this research is why does God personify abstract meanings and inanimate objects in the Qur'an? Did he achieve the ultimate purpose of this book, the religious purpose? And in the method of analysis, it is a qualitative descriptive method that comes from the depth of reflection and contemplation. The results of this study are: 1) The Qur'an has attained the highest level of eloquence and rhetoric, and its diagnosis of abstract and natural meanings, in order to stimulate conscience and emotion and awaken the mind and heart to reflect and contemplate. economic, political and others. Rather, he called for a new opinion and a new presentation that suits the era and the need to absorb the problems of contemporary man through his eloquent style.
Keywords: ***diagnostic method, reversible meanings, inanimate objects, emotion, reason, religion***.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

الْملَخَّص

إن من مميزات للقرآن براعته في تفنين الكلام مما جعل فصحاءللعرب ساجدين لبلاغته. نزل هذاالكتاب الكريم ساليب أخاذة تمس كيانة للعرب تستحوذ علي أفئدتهم وممتعة لعقولهم. يراد بهذه الرسالة الكشف عن لسرار للقرآن ومقاصده المختفية في تشخيصه لمعاني المجردة والجمادات امن الأحرام العظام. والسؤال الأسلسي لهذالبحث لماذاشخص المعاني لمجردة والجمادات في للقرآن؟ هل حصل علي تحقيق للغرض القصوي من هذاالكتاب, للغرض الديني؟ هذه الرسالة تصدر عن المصادر المكتبية حيث تستخدم المواد من المراجع والدرلسات المكتبية المتعلقة لموضوع. وفي وطريقة التحليل هي الطريقة الكيفية الوصفية التي تصدرعن عمق التلأمل والتدبر.ونتائج البحث لهذة الدرلسة: ١) حصل للقرآن لأطرف الأعلي من الفصاحة وللبلاغة وتشخيصه لمعاني لمجردة والطبيعية و لتأدية لإيثار الوحدان وللعاطفة ولإيقاظ العقل وللقلب للتفكر والتدبر.٢) دعا للقرآن المجتمع للعربي نحو لتجاهات جديدات وهي تغيير وتحويل واصلاح عقيدتهم وعلاقتهم الإجتماعية والإقتصادية والسياية وغيرها. بل دعا إلي رأية جديدة وعرض جديد ينلسب العصر وضرورة لستيعاب مشكلات الإنسان المعاصربوسيلة لسلوبه البليغ.

مفردات البحث: أسلوب التشخيص, المعاني المردة, الجمادات, العاطفة, العقل, الدين.

1. المقدمة

للقرآن الكريم كلام المنزل فضل اللغات وأشرفها وأوضحه نزل على أفصح من نطق بلغة الضاد.[1] فقد نزل كمعجزة خالدة تحدى به للعرب, فعجزوا عن معارضتها فيما جودت من الإعجاز في نظمها وأسلوبها ولما إشتملت عليها من روائع الشرائع والحكم وللعلوم والأمور الغيبية.

يكون التحدى في للقرآن بصور متعددة وأساليب متنوعة تهزكيان للعرب هزا وتحرهم إلى الميدان لجدلى في أسلون ممتع أخاذيمس شعورهم ويستحوذ على أفئدتهم بجمله ورونقه و بسحره.

[1] محمد علي الصابوني, *الإبداع البياني في القرآن العظيم في الأمثال والتشبيه والتمثيل والإستعارة ةالكناية مع الإمتاع بروائع الإبداع* , (بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري, ٢٠٠٨), ص. ١١

This is an open access article under the CC–BY-SA license

ـقام ـلباحثون فى ـنواع البحوث للغة للقرآن منهاـمنـيرىـمن جلنب تركيب اللغة [2] السياق وخصوصية الدلالة في للقرآن الكريم[3] ـلأثر الدلالات البلاغية في فهم النص للقرآن الذي يخص التحليل في التركيب والتعابير. [4]

لنظرإلي ـمالإهـتمـبه ـلباحوث فى درلسة للقرآنـفإن الدرلسة والتحليل فى لأساليب للقرآن لكشفـعن المعانى الخفية جلنبـلنص المتلوـلهذاالكتاب المعجز لايزال يحتاج الجهود المتوصلة. وللقرآن لمـينزل إلى العرب بلغةـغير لغتهم و لفاظ وتراكيبـغير للفاظهم ـوتركيبهم, إنماانزل ملائما لولقعهم اللغوي صيغة وسياقة.ـهو معجز ولقعي لنسبةـإليهم كملقال ـتعالى في معظم كتلبه وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ـنَزَلَ بِهِ الرُّوحُ ٱلأَمِينُ عَلَىـقَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ .[5]

الآية السابقة دالة علي أن لألفاظ للقرآن للفاظ واقعية مطلبقة للغة للعربية ومعرفتهم, كما كتبه توفيق سبعي فى رسالتةعن واقعيةـللنهج للقرآني[6] أن للفاظ للقرآن لألفاظ واقعية مطلبقة للغة للعربية ولمعرفتهم . إنهم ـثروا لقرآن وحاولوا أن يمنعولهذا التلثيربولسائل مختلفة, وذلك ـلتلثير للقرآني يختفى في بلاغة لسلوبه وجماله فى تصوير المعانى المقصودة مع مولفقته للطبع ولمس السرائر.

فهذاللقرآن مهما لم يكنـكتا أدبيا ولكنه أشتمل على المنهج الأدبي لإيثارة وحدان للقراء ـلإثارة روحية رفيعة ـتحدث السرور في النفس فتقبله أو تحدث الآلامـفأبي وترفضه, لأن تعبيره لا يعتمد علي أساس التفكير العقلي وحده ولكن يتكئ عليه وعلي الوحدان ليستميل. وهذلمادل عليه القرآن الكريمـلأنه ـمنزلـمن رب للعالمين ولأنهـليس بقول ـشاعر ولا كلهن "ـإِنَّهُ ـلَقَوْلُ رَسُولٍ ـكَرِيمٍ وَمَاهُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّاتُؤْمِنُونَ وَلاَبِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّاتَذَكَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ .[7]

---

[2] Hasan Anshari كشف أساليب لغة القرآن لإسكان طعن الرهبان LISANUDHAD:Jurnal Bahasa Arab, 2017. Vol.04.01 Jun 2017,-ejournal, hal. 107.

[3] منير سعدى" قراءة في السياق وخصوصية الدلالة في القرآن الكريم " مجلة البحون العلمية والدراسات العلمية , المجلد ١٤. العدد . ١ (السداسى الأول ٢٠٢٢ ص. ١٩٢

[4] نصرالدين إبراهيم أحمد حسن " أثر الدلالات البلاغية في فهم النص القرآن الذي يخص التحليل في التركيب والتعابير" Jurnal of Islam in Asia, vol.17.NO.1.2020, hal. 74-77.

[5] الشعراء: ١٩٤-١٩٢

[6] توفيق محمد سبعي, واقعية المنهج القرآنى, (سلسلة البحوث الإسلامية السنة الخامسة , ١٩٧٤), ص. ١٢

[7] سورة الحاقة: ٤٠-٤٢

This is an open access article under the CC–BY-SA license

2. الإيطار النظري

الظواهر اللغوية التي إستخدمتها القرآن الكريم

المطلب الأول : القرآن وإعجازه اللغوي

إن الأمة التي سكنت بلاد العرب قبل الإسلام أمة ذات حضارة وثقافة. يتفاهمون فيما بينهم بغنى اللغات كلما, عذبها منطقا وأسلسها أسلو وأغرقها مادة. [8] وهم يعتقدون بدين الحنيفية التي دعاها أبو الأنبياء أبراهيم عليه السلام غير أنهم بعيدون عن شريعة وتعاليمها فاشتروا وأبدلواالتوحيد لشرك وجعلواالاصنام والأو ن وسطاء للتقرب إلي .[9]

وجدير لذكر, أن للعرب نفوس سيلسية وتحلية , وأنهم أسسوا نظامهم الإجتملعي علي للقوة الطلغية المنبسطة من العصبية القبلية. يعيشون عيشة التنافس و للتنازغ حرصا علي إكتساب المفاخر وحسن الذكر. ومن معاليم حيلقم الإجتماعية حب السؤدد, والر سة والكرم والشجاعة والنجدة ونصرة المظلوم والوفاء.[10]

وانطلاقا من عللية رسالة القرآن, فكان يخلطب لناس جميعا علي لختلافهم وفروقهم الأفردية والجماعية بمراعاة أحوال نفوسهم البشرية. وعليه, يراعي تكوين الإنسان بخصائصه الجسدية والروحية والنفسية. يداور لمعاني, ويريغ الأساليب ويخلطب للروح بمنطقها من للوان الكلام مع وفلئه بحق العقل. فليس ثمة كتاب أطلق سراج العقل وغالي بقيمته وكرلمته.[11] وقال الزرقاني أن أسلوب للقرآن يخاطب العقل والقلب معا ويجمع الحق والجمال معا وهو في معمعان الإستدلال العقلي علي البعث والإعادة في مواجهة منكريهما, كيف يسوق الإستدلال سوقا يهز القلوب هزا, ويمتع للعاطفة أمتاعا.[12]

لاشك, أن المجتمعات للعربية قبل نزول للقرآن بنوا وأسسوا مجتمعهم علي الأجناس والالوان والإقليم. عقيدتهم خليطة فكار وثنية, مليئة لآلهة المصطنعة من الطين, ينحتها من الحجر ويصورها من لمعادن, فكانوا يستنجدون ويحلفون بها ويستنصروها في الشدائد.[13]

---

[8] محمد سعي , مدخل في دراسة تاريخ أدب اللغة العربية (Nusa Tenggara Barat: Pustaka Lombok, 2012), ص. ٢١

[9] عبد الجليل إبرهيم حمادي الفهداوي, أثر القرأن الكريم في تغيير الحياة الإجتماعية فى المجتمع العربي (عصرالنبوة), (بيروت: دار الكتب العلمية: ٢٠٠٦) ص. ١٨

[10] عبد الجليل إبرهيم حمادي الفهدوي, أثر القرآن الكريم في تغيير الحياة الإجتماعية في المجتمع العربي (عصرالنبوة), (بيروت: دار الكتب العلمية, ٢٠٠٦), ص. ٢٠

[11] فهدعبدالرحمن بن سليمان الرومي, منهج المدرسة العقلية االحديثة في التفسير, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٤١٤هـ), ص. ٢٩.

[12] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج . ٢(عيسي البابي الحلبي وشركاه, دون السنة), ص. ٣١٣.

[13] عبد الجليل إبرهيم حمادي الفهدوي, أثر القرآن الكريم,.ص. ٣٠.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

نزل للقرآن الكريم منجما علي النبي صلي عليه وسلم لدعائم والحجج الصحيحة لإصلاح عقيدتهم, وحياتهم الإجتماعية. ففيه حديث عن الإيمان لله, والملائكة, والكتب السموية, والرسل والانبياء وحديث عن لليوم الآخر. فيه آ ت إشتملت علي الأحكام لتنظيم حياتهم نظلما دقيقا وليعيشوا عيشة سعيدة في الدنيا والآخرة. فقد أمر للقرآن الكريم لفرائض, والمعاملات المللية العادلة المباحة, وتعرض لبيان أحكام العقو ت علي لجرائم , وبين قواعد لحاكم لمحكوم بل نظم للعلاقة بين الدول.[14]

المطلب الثاني: خصائص أسلوب القرآن

الأسلوب من السين وللآم وللباء أصل واحد السلب بفتح السين وللام وهو الفعل, ومنه السليب وهو العقل والجمع. والأسلوب هو الطريق, الوجه وللمذهب,كل طريق ممتد. الأسلوب والأساليب بمعني للفن من القول أي أفانين منه.[15] والأسلوب في الإصطلاح لمعني المصوغ في ألفاظ مؤلفة علي صورة تكون أقرب لنيل للغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه.[16] وقال الزقاني الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في ليف كلامه واختيار ألفاظه.[17]

ألأسلوب علي ثلاثة أنواع: **الأول**. الأسلوب الأدبي من أبرز صفاته ومميزاته جمال التعبير, ومنشأجماله ملفيه من خيال رائع, وتصوير دقيق وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء وإلباس المعتنوي ثوب المحسوس وإظهار المحسوس في صورة المعنوي.[18] فلأسلوب الأدب يجب ان يكون جميلا رائعا بديع الخيال, كثرت التشبيهات والأخلية وكثر المجلنما يزيد حسنه. وعرف محدي وهبة أن أسلوب الأدب هو الأسلوب الجميل وذوالخيال الرائع والتصور للدقيق للذي يظهر المعنوي صورة المحسوس والمحسوس في صورة المعنوي.[19] . **والثاني** الأسلوب العلمي هو أهدأ الأساليب وأكثرها إحتياجا الي المنطق السليم والفكر المستقيم. وأعبدها عن الخيال الشعري: لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تختلو من غموض وخفاء.[20] وأظهر ميزات هذاالأسلوب الوضوح

---

[14]شعبان محمد أسماعيل, دراسات في القرآن والسنة, (بيروت: دار ابن حزم, ٢٠١١ م), ص. ٧٥-٧٩ .

[15]إبن منظور, لسان العرب, ج.٦, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, مؤسسة التاريخ العربي, دون السنة), ص. ٣١٨-٣١٩

[16]شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري, حلية اللب المصون بشرح الجواهر المكنون في ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع,(بيروت: دار الكتب العلمية, ٢٠٢١), ص. ٢٧.

[17]محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج, ٢ ص. ٣٠٢.

[18]نفس المصدر.

[19] محمد مجدي وهبة و كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب, (بيروت: دار المعارف, ١٩٧٤),ص. ٣٥.

[20]علي الجارمي و مصطفي أمين, البلاعة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية,(دار المعارف, ١٩٧٧),ص. ١٢.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

ولا بد ان يبدو فيه لثر للقوة والجمال وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه زجماله في سهولة عبارته وسلامة للذوق في إختيار الكلمات وحسن تقريره المعني في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.[21] **الثالث** الأسلوب الخطابي هو الأسلوب للذي يبرز قوة المعاني والألفاظ, وقوة الحجة والبرهان وقوة العقل الخصيب.[22] فالخطيب يتحدث إلي إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم. ومن مميزات هذ االأسلوب التكرار ولستعمال المترادفات وضرب الأمثالواختيار الكلمات لجزلة ذات الرنين.[23]

وللقرآن الكريم كلام المعجز خارق للعادة مقرو لتحدي سالم عن التعارض. وهذالكلام المعجز ليس بكتاب علمي ولا أدبي ولا خطابي ولكنه لشتمل عليها, فنظامه نظام غريب ووزنه وزن عجيب وأسلوبه المخالف لما لستنبطه البلغاء من كلام للعرب في مطلعه وفواصيله ومقاطعته لم يكن شعرا موزو ولانثرا مرسلا ولاسجعا مقفي. نهجه مستقل قائم بذلته, عبارته مطابقة لمقتضي الحال. إذ بلغ للقرآن الكريم لحد الصحيح للبلاغة في الكلام وهو أن يبلغ للمتكلم ما يريد من نفس السامع صابة موضوع الإقناع من العقل والوجدان من للنفس.[24] هذالحد لم يعرفه ريخ البشر في كلامهم, لا شعرهم ولانثرهم في قوة ثيرالعقول وللقلوب.

حفل للقرآن الكريم بكبير من قصص الأنبياء والرسل واخبار الأمم السابقة وأحوالهم كما حفل علي للعلوم الإلهية وأصول للعقائد الدينية وأحكام العبادات وقوانين الفضائل والأدب وقواعد التشريع السيلسي والإجتملعي الموافقة لكل زمان زمكان. عرض للقرآن هذه الموضوعات الأساسية سلوب بسيط لم يخرج عن معهود للعرب في لغتهم من حيث ذوات المفردات والجمل وقوانينها للعامة.

كتب الزرقاني في كتابه مناهل للعرفان في علوم للقرآن سبع (٧) مزا للتي توافرعليها أسلوب للقرآن, ١. مسحة للقرآن الكريم اللفظية للتي تتجلي في نظامه الصوتي وجماله اللغوي, ٢. ارضاءه للعامة والخاصة, ٣. ارضاءه العقل والعاطفة, ٤. جودة سبك للقرآن الكريم وأحكام سرده, ٥. براعته في تصريف للقول وثروته في الكلام, ٦. جمع للقرآن بين الإجمال وللبيان, و, ٦. قصد للقرن

[21] شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري, حلية اللب المصون,. ص. ٢٧.
[22] نفس المصدر., ص. ٣٠.
[23] نفس المصدر.
[24] السيد رشيد رضا, تفسير المنار, جز١.(دار المنار, ١٣٧٣),ص. ٣٠٣.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

الكريم في اللفظ مع وفائه في المعني.[25] فمن بين يدي هذه للزا ت اللغوية للقرآن لاعترف أهل اللغة نه يخاطب الضمير يصب عوامل النموالنهوض.

ومن براعة لسلوب للقرآن في تكوين المعني ورصانته هي تشخيص الجمادات والمعاني المجردة شخصية أدمية ذات حركة وحياة. وكلمة التشخيص من شخص- يشخص- شخص (المصدر) وهي الرجل بصره, البصر نفسه, أو جماعة الإنسان.[26] التشخيص في الإصطلاح نسبة صفات البشر إلي لإفكار مجردة اوإلي الأشياء لا تتصف لحياة.[27] أو التشخيص (*personification*) الأسلوب الذي يصور الجمادات أو مالا روح له بصفة شخصية الإنسان.[28]

بياء علي ماعرفه أهل اللغة فإن لسلوب التشخيص يشبه ويمثل للمواد الجامدة والظواهر الطبيعية لشخص الأدمي بجامع العقل والعاطفة والشعور. فلأسلوب التشخيص إذا, من وجه الأخص للإستعارة المبنية علي التشبيه المخذوف أحد طرفيه. تشبه المعاني المجردة أو الجمادات بطبيعة الإنسان من الحركة أو النطق أو الإنفعال. كماقلله أبوتمام في تشخيصه الدهر: تحملت ما حمل الدهر نصفه, لفكر دهرا عبئيه أثقل *لوان دهرا رد رجع جوابي, أوكف من شأويه طول عتابي[29]

فقد شبه ابوتمام الدهر(المشبه) لإنسان (المشبه به) وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازم الإنسان وهو التفكري ثقل العبأين و رد لجواب.

وقال الشاعر:

ليس الزمان وإن حرصت مسالما *خلق الزمان عدوة الأحرار

فإن الشاعر يشبه الزمان نسان في مقصده وغايته ولكنه لم ينكر الإنسان (المشبه به) ودل عليه بشيء من لولزمه وهو عدم المسللة وحب للعداوة علي سبيل الإستعارة المكنية المشخصة. فقد شبه الزمان نسان حتى ليكاد يفعل ويثور الزمان كما فعل وثتر الزمان.

بناء علي ملشهده أهل اللغات والأدباء وما كتبه المفسرون فإن للقرآن الكريم يتفتن تفننا في أداء معانيه بحيث تريح النفوس من التنقيب والبحث.

---

[25] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج .٢. ص. ٣٢٠-٣٢٤.
[26] إبن منظور, لسان العرب, ج .٧,ص. ٥١.
[27] أ, و محمد مجدي وهبة كامل لمهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب, (بيروت: دار المعارف, ١٩٧٤), ص. ٢٥٣
[28] Gory Craff, *Diksi dan Gaya Bahasa* (Jakarta: Gremedia, 1991), 140.
[29] نجيب محمد البيهقي, أبوتمام الطائي حياته وحياة شعره, (دار الفكر:دون السنة).,ص. ٧٧

This is an open access article under the CC–BY-SA license

3. طريقة البحث

يعدهذا البحث من الدرلسة المكتبية حيث جميعللوادمن المصادر المكتوبة المتصلة بموضوع. ولأن البحث مايتصل بكتاب العظيم فمصدر الأهم والأساسيهوهذاالكتاب. والمصادر للثانوية التي تساعد علي حل البحثمن كتب التفسير وعلوم للقرآن واللغة منها تفسير الكشاف للزمخشري, صفوة التفلسير لعلي الصابوني, مناهل للعرفان في علوم للقرآن للإمام الزرقاني, جواهر للبلاغة لأحمد لهاشمي.

ومن أهم خطوة البحث تعيين الطرق المستخدمة المنلسبة لموضوع بعد جمع للواد المدروسة حسب ما يتعلق بميدان البحث. ولأملطريق البحثلهذه الدرلسة فهي الطريقة الكيفية الوصفيةللتي تصدر عن عمق التلأمل والتدبر لأساليب للقرآن, وعليهذا فمحو الوصفيةهي تحليل الكلمات والجمل في بيانللواد المشصخة.

4. التحليل والمناقشة

أ. تشخيص للقرآن الكريم عن المعاني لمجردة

إذا مالاحظنا الأساليب للقرآنية وجد ها فيعدة آ تهلقد تشخص المعاني لمجردة شخصية أدمية. وللمراد لمعاني لمجردة في المصطلحات للعربية هي الدلالات والمفاهيم التي لا يمكن تجسيدها أة تحقيقها بشكلمادي ملموس. ولتاليفإن امعاني لمجردة تعبرعن أفكار أو مفاهيم تتعلق للروح والعقل وللقيم و المعاني الأخلاقية و الدينية. فهذه المفاهيم لايمكن لمسها لمسلماد لكنها تحمل معان عميقة وثيرا كبيرا في الشعور والإنفعلات, ولختلف تفسيراتهلمن شخص لآخربنا علي الخلفية الثقافية والتجربة وتعد جزءا الفلسفي و الأدبي لا تقتصر علي الواقعللماديللملموس.

وليتصور في أذهاننا نقدم الآ ت المشخصة عن المعاني لمجردة كما في العمود الآت:

This is an open access article under the CC–BY-SA license

العمود ١

تشخيص للقرآن الكريم لمعانى لمحردة

رقم	السورة	رقم الآية	لفظ الآية
١	الاعراف	١٥٤	وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ
٢	الأنبياء	١٨	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
٣	للفرقان	١٢	إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا
٤	العنكبوت	٥٤-٥٥	يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
٥	ق	٣٠-٣١	يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ
٦	الملك	٧-٨	إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ
٧	المعارج	١٥-١٧	كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى دْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى

ب. تشخيص للقرآن الكريم عن الطبيعية ومظاهرها

عرضت الآ ت للقرآنية عن الطبيعية ومظاهرها وعدة سور ونزلت بمكة والمدينة او الآ ت والمكية والمدنية. والطبيعية هي ماتشير الي الكون المادي وتشمل جميع الظواهر والكائنات والعمليات التي تحدث بصورة طبيعية كالأرض والسماء والجبال والأنهاروالبحر و للماء والهواء وغيرها من العناصير والظواهرالموجودة في للعالم. ونعني لمظاهر الطبيعية هي التجليات الملموسة المرئية للعناصر وللقوانين الطبيعية في الكون وتشمل هذه المظاهر العواصف والأمطار والشمس والقمر والليل والنهار والفجر والصبح.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

تعتبر الطبيعية ومظاهرها مصدر إلهام للفنانين والكتاب ولمجال الواسعة للتدبر والتفكر بل تمنح فرصة للإستمتاع بهدوء والسلام والإنسجام للذي يمكن أن يجلبه التوحد في الطبيعة. ويدعو للقرآن الكريم للمؤمنين إلي التأمل وللتدبر في جمال الخلق وروعة المظاهر الطبيعية كآية من آ ت . يشجع علي توجه النظر لعناصر هذه المظاهر الطبيعية التي تعكس جمال وأبداع . فاستخدام للقرآن الكريم الطبيعية ومظاهر كوسيلة لتذكير بقدرة وعظمته والحفاظ علي الخلق لإعجاب بجماله.

وليتصور في أذهاننا نقدم الآ ت المشخصة للطبيعة ومظاهره كما في العمود الآت:

العمود ٢

تشخيص للقرآن الكريم للطبيعية ومظاهرها

رقم	السورة	رقم الآية	لفظ الآية
١	الأعرف	٥٤ و٥٧	يُغْشِى لَّيْلَ لنَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ِمْرِهِ وَهُوَ لَّذِي يُرْسِلُ لرِّ َ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَا ً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ
٢	يونس	٢٤	حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ ٱلأَرْضُ زُخْرُفُهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَ َهَآ أَمْرُ َ لَيْلاً أَوْ نَهَارًا
٣	هود	٤٤	وَقِيلَ َ أَرْضُ لِبْلَعِي مَآءَكِ وَ َسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ لْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
٤	الرعد	١٣	وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي ِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ
٥	راء	٤٤	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَٱلأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا
٦	الكهف	٧٧	فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا

This is an open access article under the CC–BY-SA license

٧	ـمريم	٩٠ و ٩١	نَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
٨	الأنبياء	٧٩	وَسَخَّرْ مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ
٩	للنمل	١٨	حَتَّى إِذَآ أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَيَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَيَشْعُرُونَ
١٠	الأحزاب	٧٢	إِنَّ عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً
١١	االسباء	١٠	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ
١٢	ص	١٨ و ١٩	إِنَّ سَخَّرْنَ الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ لْعَشِيِّ وَٱلإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ
١٣	الفصلت	١١, ٢٠ و ٢١	ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ حَتَّى إِذَا مَاجَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
١٤	التكوير	١٧ و ١٨	وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ
١٥	الفجر	٤٤	وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ

ت. البحث والدرلسة لمظاهر التشخيص في للقرآن الكريم

a. تشخيص للقرآن الكريم للمعانى لمجردة

الآ ت المقدمة في للقسم الأول (ج.١) جميعها تمثل و تشخص المعاني لمجردة شخصية أدمية ذات حركة وحية مما جعلت الكتاب للعزيز في أوج الجمال والبلاغة. ففي سورة الأعراف ١٥٤ شبه الغضب بشخص أدمي يرعد, وصوته يرتفع كأنه يريد الإنتقام والإبطاش بخصمه . فهذا تصوير

This is an open access article under the CC–BY-SA license

بيانى بديع ن ذاك الصوت للمرتفع قدإختفى عتذار أخيه وتوبة قومه, فشبه إنتهاء و ذهاب للغضب عن موسى لسكوت بجامع لهدوء والسكون. و يراد لسكوت هناإنتهاء الغضب.

وفي الآية ١٨ من سورة الأنبياء تمثيل بديع لإزهاق لحق علي البلطل وغلبته لكلية . ساق للقرآن هذاالتمثيل سياق التشخيص لإبراز لمعاني لمجردة أمام العيون السلهرة فقال تعالى بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ. هذه الآية تقدم لأمام السامعين صورة عجيبة قمس للعاطفة هي صورة حركة لحق السريعة في قذف البلطل ومدغه. ففيها التجسيم والتشخيص والتخييل. التجسيم في التعبير عن لحق المحسوس لقذيفة هي الرمي الشديد لحرم الصلب, والتشخيص هي حركة للقذفة السريعة كألها حركة الشخص في التشدخ السريع عند رمي رأس البلطل عليه فيكسره ويدمغه, وأماالتخييل ففي تصوير نوع الثقل الذي تحدثه حركة للقذيفة في دمغ وإزهاق البلطل, وهي من أنواع أصوت شداد توشك تجمع وتكون صدي لعظام البلطل فتحطمها. هذه الصورة العجيبة المنشعرة تؤكد ويد الآية (١٧) لتي تدل علي أن لم يخلق شيئا عبثا وأنه أحق لإستغناء عما يجلب المصالح ويدرأ المفلسد[30].

وأما الآية الثالث عِشر (١٣) لواردة في سورة للفرقان تقدم لأمامنا مشهدا آخرا لشدة عذاب السعير علي من كذب لساعة. شبة صوت للنار وغليانه وشدة حرارها لصوت المغتاظ الحنيق الشديد غيظه وغضبه علي عدوه. وهذاللثل يفصح عن غيظ جهنم علي منكري الساعة من أعداءا . للغيظ صوت غليان وهو أشد من الغضب, [31] وأماالزفير من الزفر شدة الأنين وقبيحه وهي من أول نهيق الحمار وشبهه. [32] إذا, حصل هذاالتمثيل لوصف للنار لإضطراب علي عادة المغيظ الغضبان, تمثيلا مفزعا رهيبا[33]

ونحن في منظرآخر لأهوال جهنم في سورة للملك الآية ٦, ٧ و ٨ حيث قال تعالى وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ. هذه الآ ت للقرآنية تصور لأمام السامعين صورة جهنم كلما ألقي فيها الكفار المشركون . صورة مشخصة مروعة ومشهد عجيب مفزع تهز للقلوب وتقشعرلجلودمما يزيد الأثر في النفس.

---

[30]أبو العباس أحمدبن محمد المهدي إبن عجيبة الحسني" البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" ج. ٤,(مصر: التجهيزات الفنية دارالتوفيقية للطباعة, دون السنة), ص. ٣٤٠

[31]إبن منظور, لسان العرب, ج.١٠, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, مؤسسة التاريخ العربي, دون السنة), ص. ١٥٨

[32]نفس المصدر, ج. ٦. ص. ٥٥

[33]محمد علي الصابوني, الإبداع البياني في القرآن العظيم, (بيروت: اللأفق, ٢٠٠٨), ص. ٢٢٧

This is an open access article under the CC–BY-SA license

فقد شبهت الآ ت الكريمة نيران جهنم في لهيبها وغلیانها لإنسان بحامع الحقد والغضب في كل. وخذف الإنسان وبمزإليه بشئ من لولنمه وهو وحود الشهق وللغيظ عند الغضب. فهذه الكلمات المستعارة مما يجعل شدة عذاب جهنم مشهدلمروعا فيه حياة وحركة لتكاد تنفجر جوانبها وتنفصل بعضها عن بعض لغيظاها وحقدها لأعداء المنكرين.

وتم المشهد للروع لبيان شدة عذاب جهنم عند عقدلمحادثة ولحوارفيما بينها وبين عزوحل بحث السامعين علي للتأمل والتخيل مما يجرهم الي مسرح لحوادث كلّها ولقعية أمامهم. المسرحة للتي تبرزعن لحركات المتحددة وللعذابة المتعددة وفي حين نسي المستمعون لنه كلام يتلي فقال عزوحل مَلِيُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَ َ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ [34]

الآية ٢٨-٢٩ من سورة ق تبسط أمام للقارئين عن وسعة وعرضة جهنم ولّها تسع كل مجرم من الكفار العنيدين مناع الخير معتد الآثيم فلا تضيقهم . فوسعة وغيظها تعرض في معرض عريض وتشخص فتحي وتشترك. فذاك لحوار الواقع بينها وبين يدل علي غلظها وهولها, وليزيد الأثر في النفس فأوتي لتمثيل البديع المعجز, شبه للنار لإنسان بجميع صفات لحي من لسان ينطق به, ويقدر علي لحوار والمراجعة. كأنه يقول للناس ا منتظركم معشر الكفار العنيد ين.

وإ لما أمعنا النظر في بديع الأسلوب في سورة ق إذ, وحد ه مشهدآخرفي بيان وسعة وتبلعد أطراف جهنم حيث لا يسعها شيئ فيدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد تدعو أهلها من كل جانب. وهذه جهنم ووسعها وفرغها تعد موضعا أكثر من داخليها وتحيطهم من بين أيديهم ومن خلفهم ومن تحت أرجلهم وهم لا يشعرون لإحاطة, فقال تعالي وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ِلْعَذَابِ وَلَوْلآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ لْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَيَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ ِلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ ِلْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ لْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. [35]

قد لشرت الآ ت السابقة حية لخرى وهي الإخبار والإنباء عن ر جهنم حينما لستعجل هؤلاء الكفار النبي لعذاب, وعلي حين أن جهنم تحيطهم وهم لا يشعرون لغفلتهم وجحدهم بها. والإحاطة ولمحيط بمعنى لحدق به من الجولنب كله أو لايعجزه لحد وقدرته مشتملة عليهم. [36] قد

[34] سورة ق: ٢٨-٢٩
[35] سورة العنكبوت: ٥٣-٥٥
[36] أبن منظور, لسان العرب, ج.٣. ص. ٣٩٦.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

تجسم وتشخص جهنم أمام كل عين, حتى تصبح كطائفة من القوم للذين يحيطون بهم الكفار من كل جهات من فوقهم من تحت أرجلهم فلم يجدوا سبيلا للمفر منها. فحق القول ذاك لليوم يوم البعث والحشر, يوم يرى كل نفس ما عملت من خير أوشر محضرا, فلا حجة لهم للجحد ولا للإنكار, وأن أيديهم وأرجلهم تشهد عليهم عما يعملون وفي حين تختم أفواههم فلا تقدر ألسنتهم علي النطق.

اما إذا مالاحظنا ملاحظة عميقة إلي الآ ت السابقة مرة نية وجد ها تعبر عن المعاني المجردة بعبارة جذابة لتحصيل علي تحقيق الغرض الديني للقرآن. ذالك ن يجعل الجمال الفني وسيلة لنيل المقصودة هو يخاطب حلسة والوجدان الدينية, فمس القرآن ما تعمر في النفس من روح الدين والفن معا. وأن إدراك الجمال الفني يدل علي إستعداد النفس للخضوع الكامل للغرض الديني.

فهذاالقرآن العظيم نظامه الصوتي وأسلوبه البديع كما قاله الزرقاني إرضاءه العقل والعاطفة يخاطب العقل والقلب معا ويجمع الحق والجمال, إقتنع العقل وامتنعت العأطفة.[37] وأول ما يمسها الآ ت القرآنية بجمال أسلوبها هو الوجدان او العاطفة. كلما شعرالوجدان الجمال فهاج الإنفعالات الصحيحة تنمي وتزهر العقل السليم علي التفكر والتدبر وبعدئذ يثبت القلب علي الإيمان.

b. تشخيص القرآن الكريم للطبيعية ومظاهرها

القرآن الكريم خطاب إلهي للناس يدعوهم إلي الإيمان بكتابه وبرسالة نبيه عليه الصلاة والسلام علي اختلاف أجناس والوانهم. ومن إمتيازه براعته في ثير والوجدان وإيقاظ العقل علي التفكير فيما يحيط به الناس من مظاهر الكون, فبث الحياة والحركات والنطق في الجمادات من الطبيعية ومظاهرها.

قد لستخدم للقرآن أسلوب التشخيص وسيلة لإيضاح قدرة وخضوع مخلوقاته له, فقال تعالي إِنَّ عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً.[38] أوتيت الآية الكريمة ما للإنسان من الا ء والإشفاق فتصير هذه الجمادات تحي وتدفع عن التكاليف الشرعية المعرضة أمامها كما دفع الإنسان لحي عقله عن حمل الأمانة الثقال التي لا يقدر علي حملها.

[37] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج.٢(مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركائه, دون السنة), ص. ٣٠٣ .
[38] سورة الاحزاب: ٧٢.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

شبه تعالي في الآية ٧٢ من سورة الأحزاب الأحرام العظام نسان في أئه وإشفاقه. وللقرينة التي دلت علي الأحرام العظام مشبهة نسان هي إثبات الآ ء والإشفاق بجامع الرد في كل. الآ ء والإشفاق من لوازم الإنسان, لأنه يحب الآ ء والإشفاق عند إعطاء الأمانة الثقيلة علي سبيل الإستعارة المكنية المشخصة.

وإذا أمعنا النظر إلي دلالة الآية وجد ها تمثل ضخمة الأملنة وعظمتها, فالله تعالي عزوجل قد عظم الأملنة مللو حملتها الأحرام العظام لأبين ولشفقن علي الرغم من لهلقد لنقدت وانخضعت لأمر . و من جانب آخر, الآية السابقة دلت علي قوة الإنسان وقدرته علي حمل ما كلفه من للفرائض وإن ضعف جسمه. ووصفه الظلم والجهل لشدة ظلمه لنفسه وجهله بعواقب الأمور فيترك أداء الأملنة بذاك الظلم والجهل.

وأن هذاالتشخيص للقرآني يدل علي أنه نزل بما عرفها العرب من سياق وأساليب كلامهم. فهم أئمة ذات أدب ولغة لغ كما قلله صاحب الكشاف في تفسيره أن للعرب قالوا لوقيل للشحم لين تذهب لقال لسوي للعوج, وكم وكم لهم من لمثال علي السنة البهلئم والجمادات. كذالك تصوير عظيم الأملنة وصعوبة لمرها وثقل محلها مع الوفاء بها.[39] إذ نعرف أن للعرب منذ جاهليتهم قد عرفوا مثل هذاالأسلوب للقرآني, إلا أن تشخيص للقرآن لم يقصد به الجمال للفني وحده, إنما يقصد به إيصال للغرض الديني سلوب الجمال للفني.

وفي نفس هذاالأسلوب التشخيصي قوله تعالي ثُمَّ لسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَلَتَآ لَتَيْنَا طَآئِعِينَ.[40] هذه الآية الكريمة تقدم لمام للقارئين مشهدا آخرا, حيث صور تصويرا عجيبلفيه حوار بين تعالي والجمادات من السماء والأرض. فشبه تعالي السماء والأرض نسان في تلقيته للخطا ب وللجواب. وإثبات للجواب عليهملقرينة علي أنهما متشبهان نسان بجلمع الطلعة والكره في كل. وأن للجواب الطلعة والكره من لوازم الإنسان. فالإتيان سلوب للحوار هنا يدل علي أن للقرآن يراعي أحوال البشر, وينسجم مع معارفهم وأفهامهم وجعله وسيلة لتبيين قدرة وعظمته.

وورد في آية أخري أن السموات والأرض ومن فيهن تسبح لله تنزيهة لقدرته وتقديسة لعظمته وجلالته. فقالي تعالي تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

[39] أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل, ج. ٣,(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, دون السنة), ص. ٢٧٧.

[40] سورة الفصلت: ١١.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

وَلَكِن لاَّتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا.[41] ومثل للقران الحياةالدنيا في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعدإقبالها واغترار للناس بها كماءنزل من السماء ولشتبك به نبات الأرض, فلما نبتت للنبات صنافها وأشكالها وألوانها المختلفة واختضرت صارت هشيما. فقال تعالي إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [42]

إذاأمعنا النظر مرة نية إلي الآية ٤٤ من سورة الإسراء تقدم للقارئين أنه لاشيء في الوجود إلا يسبح بعظمة . قاله صاحب صفوة التفاسير أن السموات تسبح في رزقها, والحقول في خضرتها, والبساتين في نضرتها, والأشجار في خفيفها ولمياه في خريرها, والطيور في تغريدها, والشمس في شروقها وغروبها, والسحب في أمطارها, والكل شاهد بوحدنية .[43] ولما الآية ٢٤ من سورةيونس فقد دلت علي صفة الحياةالدنيا وحالها العجيبة سريعةالزوال وشيكة التغير والإنتقال.

ولنعد الي الآيتين السابقتين وجد ها فيهما تمثيل علي سبيل التشخيص. فشبهت السموات والأرض في تسبيحاتها وتحمداتها لإنسانللواع بربوبية وألوهيته (الآية ٤٤ من سورة الإسراء). وشبهت الحياةالدنيا في سرعة زوالها, وذهاب نعيمها واغترار للناس بها لإنسان في عروسه إذالتزين بالحل والثياب (الآية ٢٤ من سورةيونس). هذاالأسلوب التشخيصي من مزايا حسن سياق القرآن الذي سيق لأجله وليدل علي خصوص المقصود. حصلت الآيتان السابقتان علي إبراز بلاغة القرآن من البيان والإيجاز والجمال. أما بيانه ففي إيضاح لستسلام السموات والأرض ومن فيهن لمشيئة . وإيجازه في التعبيرعن المعاني الكثيرةمن إظهار عظمة لخالق, والأمانة وخضوع الطبيعة له, وبيان طبيعة الإنسان لجحود, لايذكر إلا في ساعة العسر, ولايتوب إليه إلا وقت الكرب والشدة. وأما جماله ففي نفس هذاالتعبير المؤثر في العقل والعاطفة.

وإذا تدبر إلي الدلالة التي احتملتها الآيات فإنها قد حصلت علي تحقيق للغرض الديني للقرآن الكريم. اختارالقرآن ايسر وافخم السياق واسهل وأقربه في تأثير العقل والعاطفة لأداءغرضه الديني.

[41] سورة الإسراء: ٤٤

[42] سورة يونس: ٢٤.

[43] محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ج. ٢,(دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع, دون السنة),ص. ١٦١

This is an open access article under the CC–BY-SA license

أوبعبارة أخري, أن جمال نصوص للقرآن الكريم دقة سياقه و وبراعته في عرض المعاني وسيلة لإثارة العقل والوجدان.

وفي آية أخري, دعا للقرآن الكريم السامعين إلي للتدبر والتفكر سباب نجاح للناجحين وهلاك لهالكين سلوب خلاب يخاطب العقل والقلب معا. يسوق إستدلاله سوقا يمتع به العقول أمتلعا, ويهز اللقلوب هزا. كملقاله تعالي في قصة نوح عليه السلام حين ينادي ولده ليركب معه السفينة ولايهلك نفسه لغرق, وحال بيهما للوج ولغرق الأرض من فيها إلا من اتبعه. دي الأرض والسماء ينادي به الحيوان للناطق, فقال وَقِيلَ ۟ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ.[44]

الآية ٤٤ من سورة هود دللة علي قدرة ا وعظمته, وان السموات السبع والأراضين منقادة لمشيئته غير غيقله. ولبيان لنقياد هذه الأحرام العظام, فقد شخصت الآية تلك الأحرام العظام لإنسان للعلقل المميزللعارف بجلال تعالي وقدرته. فقدلستعارت الآية كلمتي "إبلعي وإقلعي " لإثبات لأمر الإبلاع والإقلاع للأرض والسماء الجلمد ن وهي من مستلزمات الإنسان قرينة علي أنهما مشبهتان لإنسان بجامع النشف والإمساك في كل منهما, وحذف الإنسان المشبه به ورمز إليه بشيء من لولزمه وهو وجود للبلع وللقلع الذي مر به لأهل التمييز والعقل علي سبيل الإستعارة المكنية. كتب فاضل صالح السلمرئ في كتابه علي طرق التفسير للبياني[45] أن دي الأرض " أرض" لضمة, وهو نداء سم الجنس ليدل علي عظمة المنادي, ولا ينادي ب" أرض" لكسر, وهي الأضافة إلي نفسه حل شأنه تقتضي تشريفللأرض وتكريمها. كما إختار كلمة "إبلعي " دون " إبتلعي", لأن إبتلاع علي وزن إفتعال يحتاج إلي وقت طويل, ولما الإبلاع فهو أقصر بناءا وزنا , تبلعه في أقصر وقت.

الآية السابقة بلغت من أسرار إعجاز للقرآن وغايته, وحوت من بدلئع للفولئد, وجمعت من المحاسن اللفظية وللمعنوية ما يضيق عنه نطاق للبيان, كما بلغت من تحقيق غرض للقرآن وهو إيصال برهان قدرة وصحة دعوات نبيه.

ولأخيرا, مراعاة لأساليب للقرآن في دية معانيه فإنه كلام إلهي بلغ الطرف الاعلي في البلاغة ووصل إلي لرفع قيمة الإعجاز ولسراره. وتشخيص الجلمد قمن الأحرام شخصية أدمية في أداء

[44] سورة هود: ٤٤

[45] فاضل صالح السامرئ في كتابه علي طرق التفسير البياني, ج. ٣,(المملكة الأردنية الهاشمية: دار الفكر, ٢٠١٣), ص. ١٥٦-١٥٧.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

المعانيه دليل واضح علي أن هذا الكتاب المعجز لم ينزل إلا بلغة قومه. فطريق اختيار الكلمات ووضعها في الجمل والتراكيب والأساليب تناسب معرفته. يحث للقراء او السامعين علي التفكر والتدبر بجمال العبارة والأسلوب, ويمس العقل وللعاطفة والوجدان للوصول إلي للغرض الأعلي من للقرآن وهو التمسك بما احتواعليه.

5. الإختتام

شخص للقرآن الكريم للمعاني لمجردة والطبيعية ومظاهرها لتقريب الأذهان والشعور او العقل وللعاطفة وإرشاد البشر وتوجيههم للحقيقة العقلية والوحية. وأن حسن للتناسق للفني في المشاهد للقرآنية لتأدية مقاصده القصوي وإيثار الوجدان وللعاطفة وإيقاظ العقل وللقلب للتفكر والتدبر. ومراعاة أحوال الإنسان وتكوين جسده وروحه ومراعاة البيئة للعربية التي نزل فيها للقرآن, فقدحصل للقرآن الكريم علي إدعاء المجتمع للعربي نحو اتجاهات جديدات وهي تغيير وتحويل واصلاح عقيدتهم وعلاقتهم الإجتماعية والإقتصادية والسياية وغيرها بل دعا إلي رأية جديدة وعرض جديد يناسب العصر وضرورة لستيعاب مشكلات الإنسان لمعاصربوسيلة لسلوبه البليغ.

المصادر و المراجع

إبراهيم, إسماعيل(دون السنة), للقرآن وإعجازه للعلمي, دار للفكرللعربي للطبعة

أبن طيب, أبوبكر (٤٠٢هـ), *إعجاز للقرآن للبلقلاني*, دار المعارف, ذخائر للعرب

إبن عجيبة الحسني, أبو العباس أحمدبن المهدي(دون السنة.), *البحر المديد في تفسير للقرآن المجيد*, مصر: التجهيزات الفنية دارالتوفيقية للطباعة

إبن منظور(دون السنة), *لسان للعرب* (بيروت: دار إحياء للتراث للعربي,مؤسسة التاريخ للعربي

أبو صالح, عبد للقدوس(٤٠٥ هـ),*علم للبيان*, المملكة للعربية السعودية

أمين, مصطفي وعلي لجارمي(١٩٧٧), *للبلاغة الواضحة البيان وللمعاني والبديع للمدارس للثانوية*, دار المعارف

بدوي, أحمد أحمد(١٩٥٠), *من بلاغة القرآن*,للقاهرة: دار النهضة مصر للطبع والنشر

Hasan Anshari كشف أساليب لغة للقرآن لإسكان طعن الوهبان LISANUDHAD:Jurnal Bahasa Arab, 2017. Vol.04.01 Jun 2017,-ejournal

This is an open access article under the CC–BY-SA license

حسن, نصرالدين إبراهيم أحمد "ـأثر الدلالات البلاغية في فهم النص للقرآن الذي يخص التحليل في التركيب والتعابير" Jurnal of Islam in Asia, vol.17.NO.1.2020

حسن, عبد للغني(دون السنة), *للقرآن بين الحقيقة والمحاز والإعجاز*, مؤسسة المطبوعة الحديثة

حفني بك, وأصحابه(١٩٨٢)ـقواعد *اللغة العربية لتلاميذ المدارس للثانوية*, ـسورا إندونيسية: المكتبة العصرية,

خلف , و نغلول ـسلام,(١٣٨٧هـ/١٩٦٨م)ـثلاث *رسائل في إعجاز القرآنللرومانى والخطابي و عبد القاهر الجرجاني*,ـمكة: دار المعارف

خليل, أحمد السيد(١١٩ هـ), *دراسات في القرآن*, مصر: دار المعارف

الجرجاني, عبد للقاهر(دون السنة), *أسرار للبلاغة فيـعلم للبيان*, دار للفكر

الدمنهوري, شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم(٢٠٢١), *حلية اللب المصون بشرح الجواهر المكنون في ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع*, بيروت: دار الكتب العلمية

رضا, رشيد(١٣٧٩ ه), *تفسير للمنار*, مصر: دارـللمنار

الزرقاني, عبد العظيم(دون السنة), *مناهل العرفان في علوم القرآن*, عيسي للبابي لحلبي وشركاه,

الزمخشري أبي القاسم جار محمود بن عمر الخوارزمي(دون السنة), *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل*, (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

السلمرئ, فاضل صالح,(٢٠١٣), *علي طرق التفسير للبياني*, المملكة الأردنية الهاشمية: دار الفكر,

سعدى(٢٠٢٢) ,*منير قراءة في السياق وخصوصية الدلالة في للقرآن الكريم* " مجلة البحون العلمية والدرلسات العلمية , لمحلد ١٤. العدد . ١السداسى الأول

سليمان الرومي ' فهدعبدالرحمن (١٤١٤ ه) *منهج المدرسة العقلية االحديثة في التفسير*, (بيروت: مؤسسة الرسالة,

السيوطي, حلال الدين,(دون السنة) *الإتقان فيـعلوم للقرآن*, دار الفكر للطبع والنشر,

الصابوني, أحمد علي,(١٤٠١ هـ) *صفوة التفلسير*, بيروتـلبنان:دار للفكر

_____(٢٠٠٨), *الإبداع البياني في للقرآن العظيم في الأمثال والتشبيه والتمثيل والإستعارة تالكناية مع الإمتاع بروائع الإبداع*, بيروت: اللأفق,.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

الصالح, صبحي,(١٩٨٨) *مباحث في علوم القرآن*, (بيروت لبنان: دارالعلم للملايين,
ألصيفي, إسماعيل وأصحابه( ), *النقد الأدبي والبلاغة*, الكويت: دار التربية بدولة الكويت,
الفهداوي, عبد الجليل إبرهيم حمادي(دون السنة),*أثر القرأن الكريم في تغيير الحياة الإجتملعية فى المجتمع العربي (عصرالنبوة)*, (بيروت: دار الكتب العلمية:
القطان, مناع(١٩٧٢), *مباحث في علوم القرآن*, منشورات العصر الحديث,
سبعي, توفيق محمد(١٩٧٤), *ولقعية المنهج القرآني*, سلسلة البحوث الإسلامية,
فرهود, حسن شاذلي وأصحابه(١٩٧٧), *البلاغة والنقد*, المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف,
قطب, السيد(١٩٧٤), *مشلهد القيامة في القرآن*, مصر: دار الشروق
_____, (١٩٧٠), *التصوير الفني في القرآن*,مكة: دار المعارف
المقدسي, فيض الحسن(دون السنة), *فتح الرحمن لطالب آ ت القرآن*, دار للفكر
لهاشمي, السيد أحمد,(١٩٩١), *جولهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, بيروت: دار للفكر,
وهبة, مجدي, كامل المهندس,(١٩٧٤), *معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب*, بيروت: دار المعارف

This is an open access article under the CC–BY-SA license